المبحث الثامن

آراء واقتراحات متفرقة

قال تعالى : ﴿ يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ، وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ ﴾ (٢) .

وقال عليه الصلاة والسلام : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « الدال على الخير كفاعله » .

- تمهيد .
- خواطر حول أوضاع المسلمين فى العالم .
- وداعا أمريكا .
- ثروات ضائعة ، وطاقات معطلة فى عالمنا الإسلامى .
- إعادة الإعمار فى الكويت عن طريق الاستثمار المالى والاستثمار الاجتماعى .
- « روشتة » الوقاية خير من العلاج .
- قضايا متداولة نطرحها على المسئولين .
- قناة فضائية إسلامية على غرار إذاعة القرآن الكريم .
- لماذا لا ينص على جرائم السحر فى قانون العقوبات .
- صحارينا كنوز .
- مدارس مصرية نموذجية للجاليات المصرية فى العالم .

---

(١) البقرة : ٢٦٩ .

(٢) آل عمران : ١٥٩ .

● تمهيد :

هذه آراء واقتراحات نشرت فى جريدة الاتحاد فى تواريخ مختلفة تمتد إلى ثمانى سنوات .

هذه الآراء والاقتراحات هى مختارات من جملة ما نشر من مقالات يصل عددها إلى ما يزيد على السبعين .. وتمثل وجهات نظر منها : أهميتها فى سبيل الإصلاح الشمولى لتحويل المجتمع الإسلامى من حالات الفقر والجهل والمرض إلى مجتمع راق يمثل أمة عريقة - خلف من سلف - هى خير أمة أخرجت للناس .

هذه الأمة هى أمة واحدة - أمة تعمل بجناحى العلم والإخلاص تحت راية الإسلام ... كل مسلم فيها نجم يتألق فى السماء ويُهتدى به فى دروب الحياة على الأرض مصداقا لقوله تعالى :

﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِى خُسرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (١) .

* * *

خواطر حول أوضاع المسلمين بالعالم

● الخاطرة الأولى : الروس فى سراييفو تحت راية الأمم المتحدة وخداع الغرب :

لروسيا ماض كئيب فى أفغانستان ومع دول وسط آسيا الإسلامية التى خضعت للشيوعية زهاء سبعين عاما مسخت فيها العقيدة سلوكيات العبادات والمعاملات .

وها هم العسكر الأحمر يتزايدون فى سراييفو تحت راية الأمم المتحدة لحماية أعوانهم من الصرب بعد أن بزغ فجر انتصارات المسلمين ، وبعد ضغط الرأى العام العالمى على الدول الغربية لاتخاذ موقف ضد المجرمين الصرب .

---

(١) سورة العصر .

وقد كان فى استطاعة الغرب منع الروس كشريك فى قوة الأمم المتحدة ، لكن المعادلة صعبة جدا ومعقدة حيث إن الدول الغربية لا ترغب فى قيام كيان للمسلمين مثل الصرب والكروات ، ومازالت الأحداث تدور وتدور .. والرياح تأخذ مجراها بما لا تشتهى السفن والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

فمن سراييفو بدأت الحرب العالمية الأولى .. فهل يا ترى سيعيد التاريخ نفسه وتبدأ شرارة الحرب العالمية الثالثة التى ستذهب بحضارة الشرق والغرب على السواء إلى أسفل سافلين ؟

● **الخاطرة الثانية : مجزرة المسجد الإبراهيمى فضحت نوايا إسرائيل .. فماذا بعد ؟**

متطرفون يهود جاءوا من أوربا للاستيطان فى الأراضى الفلسطينية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ بدعم ضخم من الحكومة الإسرائيلية ومن حالفهم فى الولايات المتحدة الأمريكية .

والهدف من الاستيطان هو طرد أصحاب الأرض الأصليين عن طريق التخويف والتجويع وهدم مساكنهم ، والإغراء أحيانا عن طريق إيجاد عمل للفلسطينيين فى شتى بقاع العالم .

وآخر مهزلة تاريخية كبرى هى قتل العشرات وجرح المئات من الأبرياء أثناء سجودهم فى بيت من بيوت الله .

ربما يتصور اليهود أنهم قد نجحوا فى ترويع أصحاب الحق ، لكن النتيجة كانت بغير ما تخيلوا حيث طاشت أحلامهم الوردية ، وخابت آمالهم المستقبلية ، وهم الآن فى فزع ورعب من الثأر لهؤلاء الشهداء .

وفى تصورى أن المجزرة قد ينتج عنها ما يلى :

- عودة قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس للحكم الفلسطينى .
- إنشاء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس .
- إغلاق المستوطنات اليهودية داخل الدولة الفلسطينية .

● **الخاطرة الثالثة : الأقليات الإسلامية فى العالم تحت القهر والظلم والاستبداد .. إلى متى ؟**

فى كشمير حدث ما لا يصدقه عقل .. لكنه واقع .. الرأى العام العالمى يؤيد الشعب المسلم وجميع قرارات الأمم المتحدة فى صالحه .. ولكن مازال الباطل هو الأقوى .. والمشكلة ليست فى كشمير وحدها ولكن فى بورما وجمهوريات وسط آسيا .. فى الفلبين .. فى مقدونيا وكوسوفو .

حتى تكون هناك عزة ومنعة وقيادة لأبناء الإسلام فى شتى بقاع العالم لابد من توافر شروط أذكر منها ثلاثة :

● إعلان الوحدة بين أقطار العالم الإسلامى فى المجال السياسى : على غرار الوحدة الأوربية ، والمجال الاقتصادى : على غرار اتفاقية الجات ، والمجال العسكرى : على غرار حلف الأطلسى .

● جعل لغة القرآن الكريم هى اللغة الأولى والرسمية فى كافة الأقطار الإسلامية .

● توحيد الصف فى نشر الدعوة الإسلامية دون التعصب لفرق أو طرق أو مذاهب تحدث التناحر والشقاق بين المسلمين [1].

* * *

وداعا أمريكا

مازالت الأحداث تؤكد يوما بعد يوم العداء السافر من أمريكا حليفة إسرائيل فى السر والعلن ، ومع ذلك مازالت بعض الدول الإسلامية تمد يد الصداقة لأمريكا متوسلة إليها للحصول على السلاح والغذاء والتسهيلات الائتمانية .

وحين يوجه بعض الصحفيين أسئلة لبعض المسئولين : لماذا نلتمس العون من عدونا الأول ؟

يجيب هؤلاء : نحن مضطرون لذلك .. وقولوا لنا ما هو البديل ؟ .. هل نلجأ إلى روسيا ، إن تجربتنا مع الروس أورثت لنا الفقر والإذلال والفتن والدماء .

(١) نشر بجريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية فى ١٥ / ٣ / ١٩٩٤ م ٣ شوال سنة ١٤١٤ هـ .

والحقيقة تختلف تماما عن تلك الدائرة المغلقة : روسيا أم أمريكا ؟ .. أمريكا أم روسيا ؟ .

● **الحقيقة هى** : من نحن ؟ وكيف المسير ؟ .. هل أصلحنا أنفسنا حتى يصلح الله بيننا ؟ .. إن هناك مشاكل تعصف بنا عصفا ولا نلقى لها بالا .. لأنها إن أهلكت البعض منا فالبعض الآخر فى ترف وسعادة لأن الهلاك لم يصله بعد تماما مثل الذى يحترق بيت جاره فلا يهتم ويغلق بابه على نفسه وعلى أولاده .

أهكذا تكون صفات المؤمنين ، مجرد كلمات وتنديدات .. إن من أهم المشاكل التى تحوم حولنا الآن :

- الحرب العراقية الإيرانية .
- أحداث لبنان الطائفية .
- جنوب السودان .
- ثم أخيرا المناورات على شواطىء ليبيا .

هذه المشاكل يمكن حسمها إذا ما تكونت قوة طوارىء إسلامية تضرب بيد الظالم بوقوفها مع المظلوم ، بدلا من انتظار قوة طوارىء دولية من جنسيات متعددة هم أعداء لنا .

وإذا ما اتحد المسلمون وعرفوا طريقهم فقد أصبحوا قوة لا يستهان بها أمام القوى العظمى فى العالم فلا نستجدى منهم شيئا بل تكون معاملة الند للند .. مجرد مبادلة سلع وخدمات استيرادا وتصديرا دون تسلط بربرى لم يعد مقبولا فى عصرنا الحديث .

إن الأقطار الإسلامية الآن أحوج ما تكون إلى الإسراع نحو تكوين رابطة سياسية وحلف عسكرى وتكتل اقتصادى .. كيف لا والإسلام يدعونا لذلك .

ولما لا يكون وقد سار غير المسلمين على نحو ذلك بتكوين حلف الأطلنطى .. البرلمان الأوربى .. السوق الأوربية المشتركة .

ربما يقول قائل ونحن أيضا عندنا : الجامعة العربية .. معاهدة الدفاع المشترك .. رابطة العالم الإسلامى .. منظمة الأوابيك .. السوق العربية المشتركة .

ولكن مع افتراض النوايا الحسنة والجهود المخلصة التى بذلت فى سبيل إنشاء

هذه المنظمات مع وضع النظم واللوائح والقوانين .. فإنه لا توجد فاعلية لهذه المنظمات تحقق آمال المسلمين لأن عوامل الفرقة أقوى بكثير من عوامل الألفة .. ولا توجد التزامات واضحة المعالم تجعل الأعداء يقفون عند حدهم ولا يلعبون بالمناورات أمام شواطئنا .

إذا ما اتحد المسلمون فإن مياه الخليج وبحر العرب والبحر الأحمر تصبح مياها إقليمية تخص المسلمين وحدهم وتصبح مياه البحر المتوسط بين العرب وأوربا مناصفة فلا يكون هناك مكان لأمريكا ولا لروسيا ..

إن بعض بلاد المسلمين مثل : مصر والسودان وسوريا ولبنان والأردن واليمن والمغرب والصومال مثقلة بالديون الخارجية .. هذه الديون معظمها من أمريكا وبعضها من دول أخرى .. وقد أصبحت الفوائد على هذه الديون تفوق أصل الديون بذاتها . وأمريكا بلعبة اقتصادية تقول بأننا نعطى القروض بفائدة أقل من ٣ ٪ مع فترة سماح قد تصل لعشر سنوات ثم سداد الأقساط لفترات قد تزيد على عشرين سنة وهذا فى حد ذاته قد يسيل لعاب بعض المسئولين .

لكن الحقيقة المرة إن هذه القروض مشروطة بشراء البضائع من أمريكا نفسها مع شروط أخرى سرية لا يعلمها الشعب المسلم وقد تصل المكاسب الأمريكية من وراء هذه القروض إلى أكثر من ١٠٠ ٪ .

وقد قرأت بجريدة « الاتحاد » منذ فترة للأستاذ / محمد يوسف تحت عنوان أقول لكم : بأن مصر أم الدنيا وهى رائدة العالم الإسلامى وأن الأمة العربية لن تكون قوية إلا بمصر .. ولن تكون مصر قوية إلا بالعرب .. ولا شك أن هذه حقيقة أثلجت صدرى .

لكن مصر الآن مثقلة بالديون ومعظم هذه الديون فوائد مركبة .. ماذا لو أجمع الحكام العرب على تحويل هذه الديون لحسابهم بدلا من أمريكا .

ثم بعد ذلك تفتح حسابات بالبنوك المختلفة لسداد ديون مصر المتبقية من أبناء مصر العاملين بالخارج وغيرهم ، وفى تصورى أن هذا هو أحد الحلول العملية لمواجهة الفك الأمريكى المفترس أمام شواطىء بلاد المسلمين[1] .

* * *

(١) نشر بجريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية فى ٥ شعبان سنة ١٤٠٦ هـ (١٤ / ٤ / ١٩٨٦ م) .

ثروات ضائعة .. وطاقات معطلة
فى عالمنا الإسلامى

من يصدق أن السودان فيه من الثروات ما يفوق أضعاف ما لدى اليابان ،وأن مصر فيها من الخيرات ما يمكنها من استيعاب مائة مليون نسمة يعيشون أغنياء ، وأن فى أندونيسيا مئات الجزر الخضراء غير آهلة بالسكان ، هذه مجرد أمثلة فقط أو نماذج من ٤٥ دولة إسلامية تمتلك ثروات هائلة غير مستغلة .

وإذا ما قام خبير إحصائى بحصر الشركات الصناعية والزراعية والتجارية فى العالم الإسلامى فسوف يجد لا محالة أن تلك الشركات تعمل بأقل من نصف طاقتها الإنتاجية .. وفى ذلك أضرار فادحة تعم أرجاء العالم الإسلامى حيث إن قلة الإنتاج تؤدى إلى زيادة تكلفة الوحدة الإنتاجية نظرا لضخامة الأعباء الثابتة وهذا بالتالى يؤدى إلى ارتفاع أسعار المنتجات رغم عدم جودتها فى الغالب بسبب عدم الإتقان فى العمل .

ونتيجة لذلك نجد أن المنتجات الأوربية والأمريكية واليابانية مازالت تغزو أسواقنا .. ليس لجودة الإنتاج فحسب ولكن لرخصها حيث إن التكاليف الثابتة لا تزيد عن ١٠ ٪ من إجمالى التكاليف بينما تصل فى العالم الإسلامى إلى حوالى ٨٠ ٪ .

وما هو أدهى وأمر أننا إذا نظرنا إلى الهيئات الخدمية فسوف نجد أيضا أن هناك طاقات بشرية معطلة أو ما يسمى بلغة الاقتصاد « البطالة المقنعة » حيث ثبت من خلال أحد الأبحاث أن متوسط عمل الموظف فى إحدى الدول الإسلامية لا يتجاوز نصف ساعة يوميا .

ومصيبة ثالثة مازالت تلاحق عالمنا الإسلامى هى انعدام الإبداع الإنسانى فى بعض الدول ليس بسبب عدم الذكاء ولكن بسبب عدم تطبيق الأفكار المطروحة .

ففى الدول الغربية يبحثون عن الفكرة ولو كانت من عامل نظافة ليضعوها فى أرضهم الخصبة لكى تنمو وتصبح شجرة مشروعات ، أما بعض دول عالمنا الإسلامى

فلا تقبل الفكرة إلا من وزير أو مسئول كبير .. حتى وإن قبلت من هذا أو ذاك فإن التطبيق السيىء يجعلها هباء منثورا [1].

* * *

إعادة الإعمار فى الكويت عن طريق الاستثمار المالى والاستثمار الاجتماعى

تتوارد الأنباء تباعا بأن التكاليف المقدرة لإعادة إعمار الكويت لا تقل عن خمسين مليار دولار أمريكى ، هـذا فضـلا عن التكاليف الأخرى .. نذكر منها ما يلى:

- تكاليف إطفاء حرائق الآبار التى يقدر الخبراء مدتها بخمس سنوات حتى تعود لنشاطها الإنتاجى المعتاد .
- الخسائر المترتبة على توقف إنتاج النفط منذ الغزو العراقى وحتى بضع سنوات مقبلة .
- الخسائر الاقتصادية والعسكرية لدول التحالف والتى سوف تتحملها بعض الدول الخليجية وألمانيا واليابان والكويت .

ولقد شغلت كثيرا بتلك الأرقام الفلكية الباهظة التكاليف التى تنوء بها الدول العظمى ..

وجدت الحل من خلال كتاب « المسلم فى عالم الاقتصاد » للكاتب الكبير مالك بن نبى تحت عنوان « الاستثمار المالى والاستثمار الاجتماعى » فى بضع صفحات فقط نذكرها باختصار شديد كما يلى :

لو دمرت مدينة كبرى مثل نيويورك على إثر زلزال شديد فإننا سوف نرى بكل تأكيد إعادة بنائها ولكن هل تستطيع الولايات المتحدة القيام بالمشروع خلال موازنة مالية .

- **الجواب بالتأكيد :**

لا ولن تستطيع الولايات المتحدة بإمكانياتهـا المادية أن تعيـد بناء مدينة

(١) نشر بجريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية فى (٣ / ٢ / ١٩٩٠) .

نيويورك .. بينما تستطيع بإمكانياتها الاجتماعية بناء وإعادة بناء مئات المدن مثل نيويورك .

والشعب الألمانى وجد نفسه بعد حرب ١٩٤٥ فى وضع انهيار تام فى الوسائل المادية بعد أن دمر كل شىء .. وإذا بنا نراه قد عاد ، وأعاد بناء كل مدنه المدمرة وصناعاته الضخمة ، وكل نشاطه الاقتصادى بما لديه من الإمكانيات الاجتماعية .

ربما يتصور البعض أن ألمانيا لها وضعها الخاص والمميز .. لكن الواقع يؤكد لنا أن هناك بلدان فى العالم الثالث قد تصل إلى ما تصبو إليه من تقدم ورخاء بفضل سواعد أبنائها مثل الصين وكوريا .

ونحن كأمة إسلامية عربية .. هى خير أمة أخرجت للناس .. لا فرق بين كويتى أو خليجى أو مصرى أو سورى أو غير ذلك .. أرى أنه من الأولى أن تتكاتف الجهود بالإمكانيات الاجتماعية وما تيسر من وسائل مادية فى سبيل إعادة بناء البنية الاقتصادية لدولة الكويت .

● **ويمكن البدء فى ذلك عن طريق :**

(**أولا**) تجنيد البعض من طلاب المدارس والجامعات بدولة الكويت الشقيقة لإقامة معسكرات عمل طوال الإجازة الصيفية .

(**ثانيا**) قيام بعض وحدات من الجيوش العربية والإسلامية كأداة للإعمار وقت السلم بعد أن كانت أداة للدفاع أو الهجوم وقت الحرب ، وكانت هذه تجربة ناجحة لبعض وحدات الجيش المصرى بعد حرب رمضان فى إصلاح الطرق والكبارى وتجديدات المرافق المختلفة .

وأخيرا ندعو الله العلى القدير أن يعيد أمتنا لمجدها القديم تحت راية الإسلام .. ولا يذيق بعضنا بأس بعض ، ولا يسلط علينا بذنوبنا من لا يخافه ولا يرحمنا [١].

* * *

(١) نشر بجريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية فى(٢٠ / ٣ / ١٩٩١) .

« روشتة » .. الوقاية خير من العلاج

فى عصرنا الحاضر تكاد الأمراض تكون منتشرة فى كل بيت .. أما فى عصور آبائنا وأجدادنا وسلفنا الصالح فقد كانت هذه الأمراض نادرة ..

فلم يكن أحد مصابا بمرض إلا مع دنو أجله فى غالب الأحوال .. ولقد عرفت الكثيرين من كبار السن لم يحدث لأحد منهم أن حصل على دواء قط سواء فى شكل حبوب أو شراب أو حقن ..

ولا شك أن أمراض العصر لها أسبابها التى لا تحصى ومنها على سبيل المثال :

عدم تناول الأطعمة والفواكه الطازجة .. واعتماد الأسر على اللحوم والدواجن المجمدة والمعلبات المستوردة .. وعوامل القلق النفسى التى أصبحت من سمة العصر .. وتراخى الإنسان المتحضر - فى الشرق خصوصا - عن أداء الأعمال التى تحتاج إلى جهد ومشقة وعرق مفضلا استيراد كل شىء تقريبا (من مأكل وملبس وتأثيث لمسكنه) .

ومن منطلق المثل الطبى المشهور « الوقاية خير من العلاج » يمكن إهداء النصائح التالية لكل مسلم :

● إعداد جدول أسبوعى للمأكولات فى الوجبات اليومية الثلاث :

الإفطار - الغداء - العشاء ... بحيث تشمل صنوف تلك الوجبات جميع الفيتامينات اللازمة لاستمرار الصحة الجيدة .

● الاعتدال فى تناول الطعام دون تقتير يورث فقر الدم أو إسراف يورث التخمة أو البطنة .

ومن الأحاديث النبوية فى هذا الشأن : « المعدة بيت الداء » ، « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع » .

● الامتناع عن الأضرار التى أجمع عليها الأطباء من خمور ومخدرات وسجائر .. مع التقليل من أكل المخللات والبهارات الحامية .. وفى الحديث النبوى « لا ضرر ولا ضرار » .

● أن يستعمل الناس المشروبات المفيدة مثل : عصائر الفواكه والليمون وكذا الكركديه ، والحلبة والعرقسوس ، واللبن والتقليل من مشروبات الكيف المستوردة مثل الشاى والبن .

● أن تكون الأدوية فى الحالات المرضية من المواد الغذائية ، مثل : عسل النحل واللبن والزبادى والفواكه والليمون ، ومن الأعشاب الطبية مباشرة .. وهذا ما أوصى

به كبار الأطباء والصيادلة حديثا ، وفى عسل النحل شفاء كما ورد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية .

● ممارسة بعض التمرينات الرياضية التى تحفظ قوام الجسم وليونته ، وتمنع البطنة «ارتفاع البطن»، مع اعتياد المشى والجرى أحيانا، ويفضل أن يكون ذلك فى الصباح .

● **النظافة .. والمقصود هنا ثلاث :**

نظافة القلب من الحسد والكراهية والأنانية - نظافة الجسد من آفات البطن والفرج واللسان - نظافة الملابس والبيت والأماكن العامة .

● استعمال السواك قبل النوم وفى الصباح أو عند كل وضوء كما أوصى بذلك الرسول ﷺ .. خاصة وأن مرض الأسنان يسبب عشرات الأمراض فى الجسم .

● النوم مبكرا والاستيقاظ مبكرا .. ففى النوم المبكر راحة للنفس والبدن .. وفى الاستيقاظ المبكر شهود الفجر مع البركة فى العيش .. هذا مع ملاحظة أن تكون راحة القيلولة بعد الغداء وأن يكون تناول وجبة العَشاء قبل صلاة العشاء .

● تلاوة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار أو سماعه فى البيت وفى المسجد وفى بعض الأماكن العامة إذا ما اتسع الوقت كأن تكون فى طابور انتظار أو على سفر .. ففى القرآن شفاء .

● صيام ثلاثة أيام من كل شهر (هجرى) : الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، كما أوصى بذلك الرسول ﷺ .

● الانشغال بأعمال الخير بدرء المفاسد وجلب المصالح والتزاور وخاصة فى المناسبات .. فالقلب كما يقول أحد العلماء إن لم تشغله بالطاعة شغلك بالمعصية .

هذه بعض نصائح قد تكون ثقيلة على البعض من الناس إلا أنها تحتاج إلى بعض التضحيات لفترة من الوقت وبعد ذلك تصبح الفضيلة عادة مستحبة والرذيلة شيئا بغيضا .

وأذكر أننى كنت فى حوار مع صديق يعمل طبيبا بالقاهرة فى مثل هذا الموضوع فقال :

« لو سار الناس على نحو ما تقول ما صار على ظهر الأرض مسلم واحد يشكو مرضا قط .. لكن مهمتنا العملية هو تشخيص المرض الكائن ثم إعطاء تعليمات لفترة من الوقت مع إعطاء بعض الأدوية أو إجراء عملية جراحية.

وفى ظل ندوات الطب النبوى التى عقدت فى بعض البلاد الإسلامية وغيرها أهيب بالسادة المسئولين فى التثقيف الصحى بوزارة الصحة أن يخرجوا لنا كتيبا صغيرا يكون فى متناول يد كل فرد يشمل نصائح أساسية وإسعافات أولية وإرشادات لازمة يلتزم بها كل فرد فى بيته وفى مكان عمله .

* * *

قضايا متداولة نطرحها على المسئولين[1]

هذه بعض قضايا الساعة التى تتداول بين الناس وتحتاج إلى دراسة واعية من قبل المسئولين ، رفعا للحرج والمشقة التى تؤرق المسلمين .

● **القضية الأولى** : ربط الدينار الإسلامى بوزن محدد من الذهب بدلا من سلة العملات العالمية ، ومن أهمها الدولار ، فقد أصبح الدولار الأمريكى بعد إلغاء الغطاء الذهبى عرضة للتقلبات العشوائية مما أحدث انتكاسات فى اقتصاديات بعض الدول ، وتضخما لا يمكن معالجته ، خاصة وأن الولايات المتحدة أصبحت غير مقيدة فى طريقها نحو إغراق السوق العالمى بمليارات الدولارات لسد عجزها التجارى مهما هلك العالم .

● **القضية الثانية** : الفصل بين الرجال والنساء فى كافة الوظائف العامة ، حيث لا يليق أن تعمل المرأة بجانب الرجل فى مكان واحد ، ولا يجوز ذلك إسلاميا ، ولا ينبغى أن يتشبه المسلمون بعادات وتقاليد الغرب .

● **القضية الثالثة** : فترات مسائية لقضاء مصالح الناس : حيث إنه أصبح من المعتاد أن يترك الموظف عمله لقضاء مصالحه الفردية والأسرية ، وهذا يؤثر سلبا على نظام ودقة العمل .

● **القضية الرابعة** : توفير الحافلات العمومية للجمهور بين إمارات الدولة ، وكذلك توفير حافلات خصوصية للعاملين فى المصالح الحكومية والخاصة منعا للزحام ولخدمة من لا يملك سيارة .

● **القضية الخامسة** : تمديد خدمات البنوك والمؤسسات الإسلامية إلى المناطق النائية ، وبما يفيد التاجر الصغير وأصحاب الحرف والمهن الحرة ، حيث يتساءل كل مسلم فى كل مكان : أين المؤسسة الإسلامية التى أتعامل معها فى شئونى المالية حتى لا أقع فى الربا المحرم والغش والاستغلال ؟

● **القضية السادسة** : يا حبذا لو اقتدى المسلمون بسير الصحابة والتابعين الذين أوصوا بجزء من الميراث وقفا فى سبيل الله ، بما لا يزيد على الثلث .

---

(١) نشر بجريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية (٢٢ / ١٠ / ١٩٨٨) .

● **القضية السابعة** : منهاج التاريخ الإسلامى ، وافتراء بعض المؤرخين حيث نلاحظ مع قراءة التاريخ ، وخاصة بعد مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه ، التركيز على الفتن والصراعات بين الصحابة الأجلاء ، وسرد أفكار الفرق وغلاة المذاهب فى تكفير بعضهم بعضا ، متجاهلين تاريخ الدعوة والفتوحات والإصلاحات . . وكم أنا حزين حين يقترن اسم هارون الرشيد بالجوارى رغم أنه كان فى حقيقته تقيا ورعا يحج عاما ويجاهد عاما .

● **القضية الثامنة** : قال تعالى : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[1] ومع ذلك نرى الكثيرين من المسلمين يتنافسون على مناهج الحضارة الغربية الزائفة ، مقلدين لا مبتكرين ، فصاروا أقزاما فى جاهلية القرن العشرين .

* * *

قناة فضائية إسلامية
على غرار إذاعة القرآن الكريم[2]

منذ فترة تزيد على ربع قرن من الزمان استجابت هيئة الإذاعة المصرية للرأى العام بإنشاء إذاعة خاصة للقرآن الكريم .

وقد نجحت هذه الإذاعة فى تطوير مناهجها من مجرد الترتيل إلى ابتكار العديد من البرامج الدينية الجيدة ، وقد سارت دول إسلامية كبيرة على هذا النهج بإنشاء إذاعات القرآن الكريم وفى مقدمة هذه الدول الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية .

والآن بعد أن أصبح جهاز التلفزيون هو العلاقة المميزة والشىء المألوف داخل كل أسرة مسلمة أقترح إنشاء قناة فضائية إسلامية تبث فقط كل ما هو حلال بحيث لا يضطر المؤمن التقى الورع أن يقع فى الحرام أو الشبهات .

ويمكن أن يقوم بتمويل هذه القنـــاة هيئة إسلامية عالمية مثـل : رابطة المؤتمر

---

(١) المائدة : (٥٠) .

(٢) نشر بجريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية (٤ / ١٠ / ١٩٩٣ م) ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٤١٤ هـ .

الإسلامى أو الأزهر الشريف أو مجموعة من الجمعيات الخيرية المعترف بها فى العالم الإسلامى ·

ولتدعيم هذه القناة أرى أن يحصل جهازها الإدارى بالدول الإسلامية على حق بث جميع البرامج التلفزيونية فى هذه الدول ·

وهنا نكون قد حققنا رغبة السواد الأعظم من الشعوب الإسلامية المتعطشة نحو الاستمتاع بالحلال دون الوقوع فى الحرام أو الشبهات رغم أنفها ·

وتسجيلات الفيديو كاسيت هذه لن تكون مقتصرة على مجرد القرآن الكريم والندوات الدينية ·· بل بمشيئة الله تشمل الأناشيد الإسلامية من فنانين وموهوبين شعرا ولحنا وأداء ، والمسرحيات الهادفة باللغة العربية الفصحى ، والأخبار المستمدة من وكالات الأنباء الإسلامية من التسجيلات العالمية ، والمسلسلات الدينية والاجتماعية غير المبتذلة ·

بالمناسبة أعجبتنى أشياء أذكر منها :

(**أولا**) أن القناة الفضائية فى دبى تبث فى الفترة الصباحية من الساعة ٥ر٣٠ إلى الساعة السابعة برامج دينية على مستوى رفيع جداً أنصح كل مسلم بمتابعتها ·

(**ثانيا**) قرأت بجريدة الاتحاد الصادرة فى ١٨ / ٩ / ١٩٩٣ « الصفحة الأخيرة » خبر تحت عنوان : « محطة تلفزيونية إسلامية فى البرازيل » هذه المحطة أنشأها المسلمون فى البرازيل وهى تغطى المثلث الحدودى بين البرازيل والأرجنتين وباراجواى ·· وهى تقدم باللغة العربية الأحاديث والبرامج الإسلامية بالإضافة إلى القرآن الكريم وأخبار المسلمين فى العالم ·

إن هذه القناة ستشجع ذوى الفكر والفن والسلطان الحريصين على إسلامهم على ابتكار البرامج الدينية الجيدة ·

وقد علمت بأن معظم الأدباء والفنانين ومسئولى الإعلام لديهم الرغبة الأكيدة والاستعداد الكامل نحو بث الفضائل من خلال مواهبهم وإمكانياتهم ·

● **فمن الناحية الأدبية** : يوجد مؤلف للدكتور نجيب الكيلانى بعنوان « نحو مسرح إسلامى » ·

● **ومن الناحية الفنية** : هناك الفنان حسن يوسف وغيره من التائبين يحاولون إعداد برامج فنية على مستوى عالمى .

ولا بأس من بث مسلسلات اجتماعية مثل « ثريا والثرى » الذى يعتبر من أقوى المسلسلات قصة وإخراجا بشرط الاحتشام الكامل ورغم قوة هذا المسلسل القصير فإنه لم يحظ بأى تعليق من النقاد .

* * *

لماذا لا ينص على جرائم السحر فى قانون العقوبات[1]

أين علماء الدين وأين رجال القانون وأين مسئولو الأمن على كل أرض إسلامية يترعرع فيها السحر مثل النار فى الهشيم ؟

إن السحر بنص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة من أعظم الكبائر عند الله .. مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ، وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ ﴾ [2] وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[3] كما أنه من الأحاديث النبوية فى هذا المجال « اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس بغير الحق ، وأكل مال اليتيم ، وشهادة الزور ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » .

ورغم ذلك نجد أن أعمال السحر معترف بها فى كافة الأوساط ولا يوجد قانون لتحريم أعمال السحر رغم الحوادث المؤلمة ، والأخطار الجسيمة التى نسمع عنها ونقرؤها على صفحات الجرائد والمجلات .

ولا شك أن أعمال هؤلاء السحرة معروفة ولا يجهلها أحد فى القرية أو الحى وهى تتلخص فى : الكتابة ضد شخص بالهوس أو الجنون أو المرض أو عدم القدرة على المعاشرة الزوجية ، وكشف الأسرار بما يحدث الوقيعة بين الرجل وزوجته وأهله

---

(١) نشر بجريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية فى ١٥ رجب سنة ١٤١٥ هـ (١٧ / ١٢/ ١٩٩٤ م) .

(٢) البقرة : ١٠٢ . (٣) الجن : ٦ .

وأصدقائه ، الإيحاء للمرأة الملهوفة بالشفاء من مرض عضال ، أو بأن زوجها سيكون كالخاتم فى إصبعها ، أو بأن ابنها المفقود سوف يحضر قريبا ،أو بأنها مع المستقبل القريب سيكون لها أو لزوجها أو لأبنائها شأن عظيم .. وهكذا .

وبالطبع يتم كل ذلك بعمل أحجبة ويطلب منها أن تصنع أشياء غريبة وفى معظم الأحيان ما يكون الساحر مع المرأة فى خلوة حيث يحدث ما لا يحمد عقباه .

ومما يؤسف له أن هذا الساحر الفاسق الفاجر بلغ به الأمر مع جهل الكثيرين أنه يلقب بالشيخ أو المبروك ويحظى باحترام معظم أهل القرية أو الحى بالطبع فإن هذا الساحر عن طريق اتصاله بالجن يعرف الكثير من الأسرار مما يوهم للقادم إليه بأنه ولى من أولياء الله ومكشوف له الحجاب ، لكن الحقيقة أن كل ما يقوله إنما هو مجموعة من الأكاذيب ملفقة حول كلمة صدق واحدة .

ومما يؤسف له أيضا أن بعض هؤلاء السحرة قد بلغوا شأنا عظيما بين بعض العلماء والأدباء المشهورين إلى درجة أن ساحراً فى مجلس من مجالس بعض العلماء والأدباء قام بتحضير روح فلان فى سلة ويسألون هذه الروح ، وهى تجيب بقلم معلق فى السلة على الورق وكان من بين الأسئلة : من سوف ينتصر ؟ العرب أو إسرائيل ؟ فكانت الإجابة : طبعا العرب : فاطمأن الجميع ومرت الأيام ثم كانت نكسة عام ١٩٦٧ .. !!

كما أنه عقدت فى القاهرة فى الفترة الأخيرة ندوة للأطباء وكان موضوعها يدور حول دور السحر فى العلاج النفسى والعصبى .. وكان الحضور بين مؤيدين ومعارضين .

● **والسؤال** : هل نسى هؤلاء جميعا أن السحر من الكبائر وأنه أشد حرمة من قتل النفس ، وأن الرسول ﷺ حين استعاذ من السحر نزل الوحى بالمعوذات الثلاث ، وأن الشفاء من الأمراض النفسية والعصبية إنما هو الأخذ بالأسباب : بالتداوى وتلاوة القـرآن والتمسك بتعاليم الإسلام .

مرة أخرى أقول أين أنتم يا علماء الإسلام ويا رجال القانون والأمن على كل أرض إسلامية .

* * *

صحارينا .. كنوز[1]

للصحراء سحر وجمال ، قد تفوق سحر وجمال الجبال والوديان والبحيرات فى أوروبا ، والوطن العربى من أولى المناطق فى العالم التى تحظى بمساحات شاسعة من الصحارى ومن الدول العربية التى تحظى بذلك المملكة العربية السعودية والجزائر وليبيا ومصر والسودان ودولة الإمارات .

وللأسف فإن عشاق الصحراء هم من الأجانب الذين تركوا نعيم الحضارة الأوروبية ليجوبوا الصحراء شرقا وغربا وشمالا وجنوبا حبا فى المغامرة وبحثا عن الكنوز ولكننا يا معشر العرب مازلنا قابعين بين أزقة وحارات المدن والقرى المزدحمة بالسكان ودخان المصانع والنفايات .

وللصحراء منافع عظيمة إذا ما استغلت نذكر منها : أنها تمثل رصيدا هائلا للتوسعات المستقبلية لأى دولة كما تحتوى على الكثير من الوديان التى تعد من أروع أماكن السياحة ومصادر المياه والاستيطان ، إضافة إلى أماكن الحماية الطبيعية حيث يتوافر الأمن والأمان ، وتحتوى على الكثير من الثروات .

وحتى يمكن الانتفاع بكنوز الصحراء وجعلها من المناطق المعمورة فى المستقبل القريب أرى أن تقوم كل دولة لديها صحراء شاسعة بإعداد خرائط تفصيلية لهذه الصحارى وإعداد دوائر متساوية على المساحة الكلية بحيث يكون قطر كل دائرة ٢٥ كيلو مترا ، وعلى مركز كل دائرة علامة إرشادية على شكل منارة وبحيث تكون هذه المنارات فى أماكن مرتفعة وبأطوال مناسبة ، وبحيث تكون قمة المنارة ذات ألوان زاهية نهارا ، وفسفورية حتى يمكن رؤيتها ليلا .

وهذه المنارات يلصق بها إرشادات تفصيلية عن أقرب مدينة أو قرية أو مكان يوجد فيه الشجر والماء مع تحديد مسافات الأماكن المعمورة فى كافة الاتجاهات ، وأرى أن يتولى هذه المهام العظيمة سلاح الحدود .

وفى تصورى أن هذه المنارات ستكون نواة لإنشاء قرى صحراوية فى المستقبل البعيد .. ولا بأس بوضع اسم لكل دائرة فى مركزها المنارة . ويمكن مراقبة تلك المنارات يوميا أو دوريا عن طريق سلاح الحدود ولا بأس من استخدام كافة وسائل

---

(١) نشر بجريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية فى (١٩ / ٢ / ١٩٩٥) ٢٠ رمضان سنة ١٤١٥ هـ .

المواصلات الحديثة والتقليدية مثل الطائرات والسيارات والخيل والجمال .. والمقصود بالطائرات هنا طائرات الهليكوبتر الصغيرة الحجم التى يمكنها الصعود والهبوط فى أى مكان فى الصحراء بسهولة ويسر .

هذا مجرد تصور راودنى كثيرا منذ زمن بعيد وأنا أجوب الصحراء ، ويمكن للقراء المتخصصين أن يضيفوا إلى تصورى أفكارًا أخرى .

* * *

مدارس مصرية نموذجية للجاليات المصرية فى العالم[1]

إنشاء مدارس مصرية على غرار المدارس القومية النموذجية للجاليات المصرية أصبح مطلبا هاما وأساسيا وخصوصا فى الدول والمدن العالمية التى تكثر فيها الجاليات المصرية مثل دول الخليج ودول أوربا والولايات المتحدة والكثير من الدول العربية والإسلامية .

وبصفتى مقيما فى دولة الإمارات العربية والجالية المصرية فيها لا يقل عددها عن مائة ألف مواطن والطلاب المصريين كثيرون فى جميع المراحل الدراسية وفى كافة إمارات الدولة .

ونظرًا لاختلاف المناهج الدراسية وكذلك اختلاف سنوات المرحلة الابتدائية والتعديلات الجديدة فى نظام الثانوية العامة ، ومشاكل قبول أبناء العاملين فى الخارج بالجامعات المصرية ، ورفض قبولهم بجامعات دول الخليج .

كل ذلك أحدث إرباكا لأولياء الأمور مما دعى البعض منهم إلى تسفير أسرهم إلى مصر والبقاء وحدهم فى الغربة لضمان مستقبل أولادهم .

وقد استغل أصحاب الأموال هذه المشكلة بفتح فصول أو مدارس صغيرة بمناهج مصرية ، وبرسوم عالية جدا رغم أن الكوادر التعليمية ليست على المستوى المطلوب مما أزعج الطلاب وآباؤهم .

---

(١) أرسلت هذه المقالة إلى جريدة الأهرام فى مصر للنشر فى ٣٠ ذو القعدة سنة ١٤١٢هـ (١٠ / ٥ / ١٩٩٤م) .

ولا شك أن هذه المشكلة ليست فى دولة الإمارات وحدها ولكنها بالتأكيد فى الدول الأخرى التى تتواجد فيها الجاليات المصرية بكثرة .

لذلك أقترح على وزارة التربية والتعليم فى مصر إنشاء مدارس مصرية على غرار المدارس القومية النموذجية فى الإمارات العربية وباقى دول العالم .

هذه المدارس ستكون برسوم تغطى كافة التكاليف مع تحقيق أرباح وبالطبع ستكون هناك كوادر تعليمية على مستوى راق من المعارين وتحت إشراف القنصلية الثقافية بالسفارات المصرية.

* * *

obeikandl.com